

الفرح برمضان

لما فيه

من الفضل والرضوان

للشيخ

أبي اليمان عدنان بن حسين المصقري

مكتبة دار الحديث

بدار السلام / تنزانيا

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى

٢٠١٨ / ١٤٣٩

مَكْتَبَةُ رِجَالِ الْحَدِيثِ

تنزانيا

مسجد الألباني

دار السلام

تنزانيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خاتم الأنبياء والمرسلين نبيا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم، وبعد:

هذه خطبة قيمة لفضيلة شيخنا العزيز المبارك أبي اليمان عدنان بن حسين
المصقري اليماني حفظه الله وسدده

ألقيت في مركز الإمام الألباني رحمه الله تعالى بتنزانيا
وهي بعنوان:-

"الفرح برمضان لما فيه من الفضل والرضوان"

من هنا تفريغ الخطبة:- فرغها أَبُو جُلَيْبِيبٍ سَاجِدٌ بْنُ نَصْرٍ الدِّينِ
السَّيْلَانِي السَّرِيْلَانِي وَفقه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[سورة النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن خير الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله
وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في



الفرح برمضان لما فيه من الفضل والرضوان النار.

عباد الله!

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٣-١٨٥]

عباد الله!

لقد أظلكم شهر فاضل وشهر عظيم أظلكم شهر يحبه أهل الإيثار ويشتاق إليه جميع المسلمين.

شهر ترتاح فيه النفوس والقلوب.

وتلجأ إلى خالقها علام الغيوب.

شهر عظيم شهر كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُقبل فيه على ربه

يستعين بمولاه .

ويدارس القرآن في رمضان أكثر من غيره .

يشد مئزره ويحيي ليله ويوقظ أهله تقرباً إلى الله عز وجل .

شهر ينبغي أن يفرح به كل مؤمن لأنه تُسلسل فيه الشياطين تُغلغل فيه الشياطين .

ويفرح فيه أهل الإيمان لأن أعداءهم سلسلوا .

كما جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قال: " إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأُغْلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ. "

وفي رواية : وَسُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ.

كل ذلك لما في ذلك من الفضل العظيم والخير الجسيم لما فيه من الحسنات والقربات.

يُعتَق فيهِ رب الأرض والسموات من رقاب بني آدم ممن وحّده وأخلص له يعتق فيه ما لا يعتق في غيره يعتق في لياليه ما لا يعتق في غيرها من النار .

يكتب لهم في هذا الشهر براءة من نار جهنم يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم ويكفر سيئاتهم كل ذلك فضل من الله عز وجل في هذا الشهر.

فكيف لا يفرح فيه المؤمن وكيف لا يفرح به المسلم يفرح به لأن الله عز وجل قد فتح فيه جناته وأغلق فيه جهنم التي وعد بها كل عاص ومجرم.

نعم عباد الله!

يفرح بهذا الشهر كل مسلم لأنه شهر يرتاح فيه جميع أهل الإسلام يتألفون ويتوادون ويتراحون ويتعاطفون ويتواصلون ويتناصحون يعطي بعضهم بعضا ويرحم بعضهم بعضا .

يتذكر الغني الفقير ويتذكر الكبير الصغير يتذكر كل أخ أخاه فهذا شهر المودة والرحمة بين عباد الله المؤمنين ولذلك جعله الله عز وجل شهرا عظيماً أفضل الشهور عند الله شهر رمضان لأنه أنزل فيه القرآن وكيف لا يكون شهر عظيم وشهر فاضل وفيه نزل القرآن وابتدأ نزول القرآن فيه لأنه شهر اختاره الله عز وجل من بين الشهور اختار الله فيه ليلة هي خير من ألف شهر

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ شَهْرٍ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [سورة القدر]

جعل الله هذه الليلة سلاماً وجعلها الله عز وجل خير الليالي لأن فيها نزل القرآن فلذلك كانت تعدل ألف شهر في غيرها ألف شهر؛ عمرك وأكثر يا ابن آدم في هذه الليلة إذا قمت فيها مقبلاً على الله مقبلاً على قراءة القرآن مقبلاً على الأعمال الصالحة مدبراً عما سواه فإنه بإذن الله تكتب لك الحسنات كأنك عملتها في ألف شهر بل خير من ذلك كما قال الله .

وقال نبينا صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله

عنه: " مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "

وفي رواية: " مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ".

وليس بشرط أنك تعرف أن هذه ليلة القدر إذا قمت ليالي رمضان وليالي العشر الأخيرة فإنك بإذن الله قد قمت ليلة القدر.

وعلى الصحيح من أقوال أهل العلم أن هذا الفضل لا يشترط فيه أن يكون الإنسان عالماً بهذه الليلة ولو كان جاهلاً لها وقد قامها؛ فالله عز وجل يغفر له ويعفو عنه سبحانه وتعالى.

فيا عبد الله!

قال ربنا تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [سورة يونس: ٥٨]

فبذلك فليفرحوا بذلك فليفرحوا بذلك تُسر قلوبهم وتستريح نفوسهم بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

هو خير مما يجمعون من الأموال والنساء والقصور والدور هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا كلها حطام كلها هباء كلها زينة في الحياة الدنيا كله تفاخر كله تكادر كلها لعب وهو والعياذ بالله!

أما هذا فهو فرح بنعمة الله فرح بفضل الله فرح برحمة الله كيف لا تفرح إذا كنت مستقيماً إذا كنت على طاعة كيف لا تفرح والله عز وجل قد اختارك واصطفاك جعلك من أهل الإسلام واصطفاك وجعلك من أهل السنة جعلك من أهل الاستقامة جعلك على نهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا أولى أن

تفرح به **قال ربنا تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾**

فيا عبد الله!

إذا أعطاك الله الهداية وصرف عنك الغواية إذا أعطاك الله الهدى وصرف
عك الردى إذا أعطاك الله القرآن وصرف عنك الخسران إذا أعطاك الله نعمته
الحقيقية فافرح بها وعظ عليها بالنواجد وتمسك بها

وإياك إياك من أولئك الحسدة الذين يحسدونوك يريدون أن ينزعوا منك هذا
الخير يريدون أن يصرفونك عن هذا الخير لأن الشيطان أضلهم لأن إبليس أزلهم
فلذلك يحبون منك أن تكون مثلهم وأن توافقهم وأن تشافهم وأن تُصرف عن
الخير مثلهم.

فأنت يا عبد الله لك عقل لك فهم لك تمييز ميز الله عز وجل عن الحيوان انظر
ما يصلحك في آخرتك جّع لآخرتك ابن لقبرك مهّد لنفسك

قال ربنا تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ

يَمْهَدُونَ﴾ [سورة الروم: ٤٤]

فهذا هو الذي ينبغي أن يفرح به كل مؤمن أن يفرح بالقرآن أن يفرح
بالإسلام أن يفرح بالسنة أن يفرح بالعلم أن يفرح بالعمل أن يفرح بقيام الليل أن
يفرح بالدعاء أن يفرح بالحديث الواحد يحفظه من سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يفرح بالدرس الواحد يحضره يستفيد فيه علماً وتنزل عليه فيه السكينة
وتغشاه الرحمة وتحفه الملائكة أن يفرح بهذا الخير هذا هو الذي ينبغي أن يفرح به

المؤمن **قال ربنا تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾** [سورة يونس: ٥٨].

وإذا كنتَ لم تعرف هذه النعمة التي أنت فيها ولم تقدرها حق قدرها ولم تعظمها في قلبك فإياك إياك ربما تأخذ منك وتسلب

اعرف ما أنت فيه من النعمة والله لو عرفت قدر هذه النعمة التي أنت فيها لو جالدوك عليها بالسيوف ولو أخذوها عليك بالنواجذ ولو دفعوك فيها الأموال ما تركتها لأنها هي النعمة التي تهديك في الآخرة إلى النعمة الأبدية والسعادة السرمدية **قال ربنا تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**

[سورة آل عمران: ١٣٣-١٣٥]

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

عباد الله!

جاء في مسند أحمد وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله تعالى من
حديث أبي بن كعب والحديث أنه قال: "قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم":
"يا أبا إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا)" فقال أبي يا رسول الله
وسماني " قال: نعم، فجعل أبي يبكي

فرح مع أنه بكى بكاء تخلقه سعادة المؤمن يخشع يخضع يبكي يخاف من الله
ولكن هذه عين السعادة هذه عين الفرحة هذه عين الحياة الطيبة.

والله لو علم الناس أن حياة نفوسهم وراحتها في الإقبال على الله تعالى لأقبلوا
طمعاً في حياة سعيدة ولكنهم يتعدون ويعرضون ويصددهم الشيطان.

والله تعالى فوق ذلك كله كتب ألا يهدي إلى الحق إلا من جاهد نفسه **قال ربنا**

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة

عنكبوت: ٦٩]

وهذا الحديث عن أبي رواه البخاري ومسلم أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه إنما هذه الزيادة جاءت خارج الصحيح وهي أيضاً من حديث أبي نفسه.

فهكذا الصحابة عباد الله!

كانوا يفرحون بنعمة الله وفضله لم تجد حديثاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك أو فرح أو استر قلبه أو ظهرت اباريق وجهه لأنه جاءته الدنيا.

وإنما كان يفرح إذا رأى هداية أصحابه وفضل الله في الآخرة ويضحك إذا حدث أصحابه ووجد شيئاً فيه فائدة إنما كان عليه الصلاة والسلام يفرح بنعمة الله يفرح بفضل الله يفرح بالخير الذي اصطفاه الله عز وجل به وهكذا صحابته علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وفي جانب الدنيا حذرهم،

حذرهم من شرها حذرهم من فتنتها.

وقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لأصحابه لما مر بجدي ميت أسك حيوان ميت أسك

أي: فيه عيب فأخذه فقال: "من يحب أن هذا له بدرهم من يحب من يفرح بهذا ويتمنى أنه له بدرهم قالوا يا رسول الله إنه أسك لو لم يكن أسك وهو ميت لكان عيباً على أحدنا أن يأخذه، فكيف يشتريه بدرهم، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: «والله للدنيا أهون من هذا عليكم».

الدنيا كلها هينة عند الله .

كان يعظم في قلوب أصحابه العبادة والصلاة والصيام والحج وقراءة القرآن

"رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"

وفي رواية: "خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ"

على ماذا عباد الله تطلع الشمس؟ تطلع على الدنيا كلها تطلع على المشرق إلى المغرب تطلع الدنيا على قصور على ذهب على فضة على أموال على نساء على قصور ودور كلها ركعتا الفجر خير منها.

ركعتا الفجر تبقى لك إذا كنت متقيا لله مراقبا بعيداً عن العُجب والغرور بعيداً عن البدع التي تحبط الأعمال بعيداً عن الرياء هذه الركعتان خير لك من الدنيا وما فيها.

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

«لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» رواه مسلم (٢٦٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

الأعمال الصالحة تبقى عباد الله.

وهذا بالعقل الإنسان يعلم أن الدنيا فانية والإنسان عنها ميت وراجل (إِنَّكَ

مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) [سورة الزمر: ٣٠]

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥]

قال بعض السلف:

"إنه ليمر بالقلب أوقات أقول فيها: إن كان أهل الجنة في مثل هذا، إنهم لفي عيش طيب".

وقال آخر: "إنه ليمر بالقلب أوقات يهتز فيها طربا بأنسه بالله وحبه له".

وقال آخر: "مساكين أهل الغفلة، خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيّب ما فيها".

وقال آخر: "لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف".

وقال بعض السلف:

"لو كان أهل الجنة على هذا النعيم الذي أجده في قيام الليل وأجده في العبادة لكانوا في عيش حسن"

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢ / ٣٨)

النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة مع بيان منزلة السنة وصاحبها:

وهذه النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة، والفرح بها مما يحبه الله

ويرضاه، وهو لا يحب الفرحين، **يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ**

فَبَذَلَتْكَ فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ [يونس: ٥٨].

وقد دارت أقوال السلف على أن فضل الله ورحمته هي الإسلام والسنة وعلى حسب حياة القلب يكون فرحه بهما، وكلما كان أرسخ فيهما كان قلبه أشد فرحا حتى إن القلب ليرقص فرحا إذا باشر روح السنة أحزن ما يكون الناس، وهو ممتلئ أمنا أخوف ما يكون الناس.

كيف لا وهم فوق هذه النعمة وفوق هذا النعيم يُلهمون التسييح بكرة وعشيا يلهمون دائماً يسبحون الله ويحمدون الله **يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** [سورة يونس: ١٠]

ليس تكليفاً من الله أنهم مأمورون بالتسييح أو أنهم مكلفون بذلك؛ .
إنما لدوام النعيم يلهمون التسييح والتكبير ومع هذا لا يصلون ولا يصومون ولا يحجون ولا يعملون كثيراً من العمل التي كلفوا بها في الدنيا وليس في الجنة تكليف وإنما فيها نعيم يأكلون ويشربون وينكحون ويسكنون ويرون إلى الله عز وجل كل ذلك لكمال نعيمهم.

وهكذا " لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف"

فيا عبد الله!

النعمة الحقيقية التي ينبغي أن تفرح بها هو الإقبال على الله والاعراض عما سواه أن تجعل همك هو فضل الله ورحمة الله ورضوان الله سبحانه وتعالى هذا هو الخير الذي ينبغي أن يفرح به كل مؤمن

وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام أحمد (٤٦٧ / ٣٥) عن زيد بن ثابت «مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةُ، جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ»

نعم عباد الله!

تأتيه الدنيا وهي زاغمة؛ الله عز وجل يسخر له رزقه ويكفيه كما كفى غيره بل إنه يبارك الله له لسبب العبادة يبارك الله له أكثر من غيره.

فالبركة من الله سبحانه وتعالى يبارك الله له في ماله وولده على قدر عبادته وإقباله على الله يجعل الله عز وجل نفسه في سعادة وراحة أكثر من غيره على قدر إقباله على الله

يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [سورة الزمر: ٣٦]

ينبغي على العبد أن يستشعر هذه النعمة حتى يعظ عليها بالنواجذ.

فالنعم إذا عُرِفَتْ فقد شُكِرَتْ وإذا لم تعرف النعمة فأيان لك شكرها ومتى ستشكرها إذا كنت لا تعرف أن هذه نعمة أنعم الله عز وجل بها عليك.

هذه النعم عباد الله!

'إذا شكرت قرت إذا كفرت فرت'

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: ٧]

فيا عبد الله!

أقبل على العبادة وافرح بها إياك أن يزين الشيطان لك أن هذا طريق فيه نكد أو تعب أو فيه مصائب وابتلاء أو فيه ما فيه فإن الشيطان إنما يدعوك لتكون من أصحاب السعير.

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة فاطر: ٦]

يا عبد الله!

أقبل على العبادة في رمضان وفي غيره وأقبل على طاعة الله وافرح بذلك فإن هذا هو سبيل الأنبياء وطريق المرسلين وهذا هو الذي يغيظ الشيطان.

إياك أن يزين لك الشيطان الدنيا والشهوات والشبهات أنها طريق السعادة أو أنها طريق الهدى أو أنها الطريق الموصلة إلى رضوان الله؛ لا والله!.

إياك أن يزين لك الشيطان

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا

يَهْتَدُونَ ﴿سورة النمل: ٢٤﴾

الشیطان إذا زین لك طریق الباطل وقبلت منه هذا التزین إما لسبب ضعف علمك أو ضعف عقلك أو ضعف ارادتك فإنك ستخسر خسارة أبدية ما هي الخسارة؟!

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾

صدهم عن هذا الطريق صدهم عن الطريق الموصلة إلى الله عز وجل

وما هو الناتج وفي الأخير أين ذهبوا؟ "فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ" لا يهتدون إلى الحق فزین لهم الشیطان وقبلوا من الشیطان واستجابوا للشیطان وقبلوا من عدو الله إبليس ، **يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** [سورة سبأ: ٢٠]

وذلك عندما قال: **﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾** [سورة الأعراف ١٧: ٩]

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى ولا قوة إلا بالله. انتهت

قام بتفريغها الفقير إلى ربه عز وجل :
أَبُو جُلَيْيْبٍ سَاجِدٌ بَنُ نَصْرٍ الدِّينِ السَّيْلَانِي السَّرِيْلَانِكِي وفقه الله
في بلاد سريلانكا أعاذنا الله وإياكم من الكفر والضلال. نسأل الله عز
وجل أن ينفعنا بما سمعنا وأن يرزقنا علماً ينفعنا. بتاريخ: الأحد ٢٧
شعبان ١٤٣٩ هـ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

